

وعن مستوى نجاح الضابطة الجمركية في وقف عملية التهريب، أوضح أبو لبدّة أنه لا يوجد نجاح تام، والمعركة مستمرة بين المهرب والجهة التي تنفذ القانون في كل دول العالم، وهذا ينطبق علينا، مع الأخذ بعين الاعتبار حالتنا الفلسطينية، حيث لا تستطيع الجهات المعنية السيطرة على كل المعابر والحدود إضافة لعدم قدرتنا على العمل في بعض المناطق مثل مناطق "ع".

وعن قدرة الوزارة على تطوير المواصفة الفلسطينية لحماية المستهلك الفلسطيني بناء على التقديرات التي ترى أن هذه الحملة ستساهم في انتعاش الصناعة المحلية، قال "نسعى لإيجاد مواصفات لكل السلع المتداولة في السوق الفلسطيني، لأن سوقنا منتهك لأبعد الحدود ويتم إغراقه بالآلاف السلع غير المطابقة للمواصفات، والسبب يعود لضعف الأداة الرقابية وعدم توفر مواصفات لآلاف السلع".

وأضاف أن "الوزارة تعمل على أقل من ألف مواصفة، وتحتاج لخلق حوالي 5500 مواصفة لسلع تستهلك في سوقنا، وسنعلن قريباً عن قرارات تخص موضوع المواصفات لحل إشكالية عدم وجود المواصفة بالتوازي مع خلقها، بما يمكن من استعادة ثقة المستهلك الفلسطيني بالإنتاج المحلي، لأهميته في زيادة الإنتاج، وزيادة الطلب على الأيدي العاملة وتوفير فرص عمل والتأثير على الفقر والبطالة".

وثيقة رقم 106 :

مقابلة مع خالد مشعل حول عملية التسوية، والعلاقة مع مصر، والمصالحة الوطنية، والمفاوضات¹⁰⁶

12 أيار/ مايو 2010

أجرى المقابلة إبراهيم الدراوي، دمشق

س: كيف تنظرون لقرارات لجنة المبادرة العربية التي عقدت اجتماعها مؤخراً بالقاهرة، وما موقفكم من توجه السلطة الفلسطينية لعقد مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، وما حقيقة الضمانات التي أعطتها الإدارة الأمريكية للسلطة الفلسطينية؟

ج: من يراقب الموقف العربي أو الفلسطيني الرسمي في إدارتهم للمفاوضات مع العدو الصهيوني يلحظ للأسف اضطراباً وارتباكاً ومراوحة في ذات المربع، بل تراجعاً عن مواقف سابقة، فلجنة المبادرة ذاتها قبل شهر وتحديداً قبل القمة العربية ربطت بين العودة للمفاوضات وتجميد الاستيطان، وقمة سرت أكدت ذلك بقرار عربي، واليوم لجنة المبادرة العربية في اجتماعها الأخير في القاهرة تتراجع عن ذلك، وبالتالي تتراجع عن شرط تجميد الاستيطان، وهذا يضعف الموقف العربي والفلسطيني ويغري إسرائيل بالمزيد من التشدد والإمعان في الاستيطان، وتجاهل المطالب الفلسطينية والعربية.

أما بالنسبة لموضوع الضمانات فلا ضمانات أمريكية، ولا وجود لضمانات مكتوبة، والحديث عن ضمانات شفوية إن وجدت لا قيمة لها خاصة إذا كانت هذه الضمانات معطاة لأي طرف عربي أو

فلسطيني، فالضمانات الأمريكية للإسرائيليين دائماً تُحترم، لكن عندما تُعطى للعرب وللفلسطينيين فلا احترام لها مطلقاً، ونتاجها هو يقرأ في هذا السلوك الفلسطيني والعربي أنه معبر عن ضعف، وبالتالي هذا يغريه بالتشدد، ونتاجها هو يشعر عملياً أنه أقي بالموقف العربي والفلسطيني إلى مربعه، هذا من حيث الشكل، وبالطبع هو شكل مهزوز، أما من حيث المضمون فأعتقد أن الحديث عن مفاوضات تقريبية أو مباشرة أو غير مباشرة في ظل اختلال موازين القوى وفي ظل افتقار المفاوضات الفلسطيني لأوراق قوة حقيقية يضغط بها على الطرف الإسرائيلي يجعل هذه المفاوضات تتحول إلى عملية عبثية، وإلى استنزاف للموقف الفلسطيني، وإلى عملية استجداء وتتحوّل مع الزمن إلى غطاء يستفيد منه الطرف الإسرائيلي لتحسين صورته أمام المجتمع الدولي، وفك أزمته الدولية.

لذلك نحن ضد العودة للمفاوضات مع الصهاينة ونعتقد أن قرار لجنة المبادرة العربية قرار خاطئ وسوف يدفع الإسرائيليين لمزيد من التشدد، وهذا المسار من المفاوضات مصيره الفشل وسيصل لطريق مسدود، والأفضل من إضاعة الجهد في هذه الخطوات التكتيكية المعبرة عن العجز هو أن نبحث عن أوراق قوة حقيقية بأيدينا كفلسطينيين وعرب، لنواجه بها الموقف الإسرائيلي والسلوك العدواني الإسرائيلي سواء كان عدواناً على الأرض أو بالاستيطان أو بتهويد القدس أو بغيرها من الممارسات الإسرائيلية.

س: ما أوراق الضغط التي من الممكن أن يضغط بها المفاوضات الفلسطيني على إسرائيل، وعلى الإدارة الأمريكية وعلى المجتمع الدولي، وما أوراق الضغط التي يمتلكها العرب؟

ج: القانون الإنساني والتاريخي، إن كل من أراد أن يخوض حرباً عليه أن يوفر من عوامل القوة والحشد والإعداد ما يلزمه، كذلك على من أراد أن يخوض عملية سلام أو عملية تفاوض عليه أيضاً أن يعد أوراق القوة التي يستطيع أن يضغط بها، وهناك مثال واضح في التجربة المصرية، وهي أن مصر ما كانت تستطيع خوض عملية تفاوضية تستعيد بها سيناء بعد هزيمة 1967، ولكنها استطاعت ذلك بعد معركة 1973 لأن هذه المعركة أوجدت مناخاً مختلفاً، وأعطت مصر أوراق قوة تستطيع أن توظفها في أي حراك سياسي، لكن الموقف العربي أو الفلسطيني الآن بلا أي أوراق قوة، خاصة الموقف الفلسطيني الرسمي، نعم هناك أوراق نستطيع بها كفلسطينيين أن نضغط على إسرائيل، أولها توحيد الصف الفلسطيني وإنجاز المصالحة، والاتفاق على برنامج سياسي وطني يؤكد الحقوق والثواب الوطنية، وتفعيل المقاومة ضد الاحتلال خاصة في الضفة الغربية، وحشد جهود الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لمواجهة الاحتلال وإنجاز المشروع الوطني وحق تقرير المصير، ناهيك عن أوراق القوة العربية الأخرى التي تستطيع الأمة حشدتها لتعطي رسالة قوية للمجتمع الدولي أنه بدون الاستجابة للمطالب الفلسطينية والعربية فلن يكون هناك سلام، ولن يكون هناك استقرار في المنطقة، لكن الوضع الراهن يجعل موقفنا منكشفاً بلا أي غطاء.

وباختصار نتناها هو اليوم لا يشعر أنه مجبر أو مضطر أن يتصالح أو أن يقدم لنا تنازلات على طاولة المفاوضات لأنه يعلم أن المفاوضات الفلسطيني منكشف وبلا أوراق قوة، لذلك فالخيار



المنطقي لنا هو أن نستعيد أوراق القوة هذه، أما الواقع الموجود الآن للأسف فهو أن المفاوض الفلسطيني في الضفة الغربية يدمر أوراق قوته بنفسه، فهو يُنسق أمنياً مع العدو الصهيوني تنسيقاً مجانياً، ويلحق المقاومة، ويقول صراحة لا مقاومة ولا انتفاضة جديدة في فلسطين، ويمنع أهل الضفة الغربية من التحرك لمواجهة ما يحدث من تهويد للقدس أو غيرها من القضايا، لذلك فالمفاوض الفلسطيني يُضعف نفسه ويوفر واقعاً على الأرض لصالح المفاوض الإسرائيلي، فكيف نتوقع بعد كل هذا أن تنجح المفاوضات في إنجاز ما نريده؟!

س: حماس حملت مصر مسؤولية مقتل أربعة فلسطينيين وإصابة آخرين بالغاز السام على حدود قطاع غزة، فهل هذا دليل على توتر جديد يحدث بين القاهرة وحماس؟

ج: فيما يتعلق بحادثة النفق فهي بصراحة حادثة مؤلمة جداً ومؤسفة جداً، خاصة ما يتعلق باستخدام مثل هذه الغازات السامة بشهادة الأطباء وتسفر عن مقتل أربعة وإصابة ثمانية، والصور كانت واضحة وأظهرت آثار الخنق التي أصابت الضحايا، وهذا شيء مؤسف جداً، وما كنا نتمنى أن يحدث هذا من الشقيقة الكبرى، خاصة من دولة بوزن مصر، لأن هذه الأنفاق تمثل للفلسطينيين شرياناً للحياة في ظل إغلاق المعابر والحصار الظالم المستمر منذ أربع سنوات على قطاع غزة، فحتى هذه الأنفاق التي اضطررنا إليها اضطراراً في ظل هذا الحصار أصبحت بهذه الأعمال شريان موت للشعب الفلسطيني بدلاً من أن تكون شريان حياة، وهذا أمر لا يجوز ولا يصح.

س: هناك من يرى أن العلاقة بين مصر وحماس أصبحت الآن في أسوأ حالاتها، فهل تتفق مع هذا التوصيف، خاصة مع وجود تصعيد إعلامي بين مصر وحماس هذه الأيام؟

ج: أنا لا أقول هذا الوصف، ولكن أقول إن العلاقة مع الشقيقة الكبرى مصر ليست في الحالة الطبيعية، فمصر تمثل لفلسطين ولغزة بشكل خاص الشقيقة الكبرى وكذلك هي الجار، وبالتالي الأصل أن تكون العلاقة على غير الواقع الراهن.

س: تحدث البعض عن اتصالات بين قيادات حماس ومسؤولين مصريين، فأين وصلت هذه الاتصالات، وهل هناك من جديد في هذه الاتصالات؟

ج: بالمعنى السياسي فلأسف ليس هناك اتصال حقيقي وهذا وضع غير طبيعي، وحماس أعلنت ولا تزال عن حرصها على علاقات قوية مع عمقنا العربي والإسلامي، خاصة مع الشقيقة الكبرى مصر، وهذا هو الوضع الطبيعي أن تكون العلاقة قوية ومتميزة، لأنه في النهاية الصراع مع إسرائيل ليس صراعاً فلسطينياً فحسب، بل هو صراع عربي في المقام الأول والجميع معني به والخطر الصهيوني يستهدفنا جميعاً، وبالتالي إضافة لمتطلبات العلاقة الأخوية باعتبارنا أمة واحدة فإن الصراع يقتضي أن تكون العلاقة العربية العربية، والعربية - الفلسطينية في أفضل حالاتها.

س: هل هناك حلحلة فيما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية، خاصة أن القمة العربية والتي عول عليها الكثيرون انتهت دون تحقيق المصالحة؟

ج: لا يوجد جديد في الوقت الحاضر، صحيح أنه كانت هناك جهود بذلت من بعض الأطراف العربية قبيل قمة سرت بما فيها الإخوة في ليبيا، ولكن للأسف انتهت القمة دون أن يكون هناك أي

تطور إيجابي فيما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية، ولكن واضح أن العلة التي تعطل هذه المصالحة هي العلة السياسية، وذلك لأن الإدارة الأمريكية تضع شروطاً على المصالحة، بل تضع عليها فيتو وترهن المصالحة بخضوع حماس لشروط الرباعية وعلى رأسها الاعتراف بإسرائيل، ولدينا معلومات مؤكدة تثبت ذلك، وأصبح الأمر واضحاً للجميع.

س: هناك من يقترح بروتوكول إضافي للورقة المصرية تضمن ملاحظات حماس للخروج من هذا النفق المظلم، فهل توافقون على هذا المقترح إذا ما عرضته القاهرة بصفة رسمية؟

ج: جزء من التحرك العربي والذي سبق قمة سرت كان مستنداً إلى هذه الفكرة، وهي أن توضع ملاحظتنا وتعديلاتنا على الورقة، خاصة أننا ركزنا على التعديلات الأساسية والجوهرية بحيث ترفق هذه التعديلات بورقة المصالحة الأساسية وتصبح جزءاً لا يتجزأ منها، ومن ثم يجري التوقيع على الورقة من قبل جميع الأطراف الفلسطينية المعنية، في ظل الراعي المصري وحضور الأطراف العربية التي تحركت في هذه الفكرة.

س: هل من الممكن معرفة من هذه الأطراف العربية التي كان لها حراك وجهد لتحقيق هذه المصالحة ولتقريب وجهات النظر؟

ج: كان هناك تحرك من قطر وسوريا وعمان ومن الإخوة في ليبيا باعتبارهم الدولة المستضيفة للقمة الأخيرة، وكذلك من الإخوة في السعودية ناهيك عن التحرك التركي مع الشقيقة مصر في نفس الاتجاه.

س: هل كان للجولات العربية التي قمتم بها فرصة لمناقشة هذه الملاحظات فيما يتعلق بالورقة المصرية؟

ج: في جولاتنا العربية حرصنا أن نعرض على الزعماء والسادة المسؤولين العرب حقيقة الإشكالية في المصالحة الفلسطينية ووجدنا تفهماً لذلك، ومن ثم نشأت مثل هذه الأفكار لمحاولة ردم الهوة وإيجاد مخرج مناسب للجميع للوصول لمصالحة حقيقية برعاية مصرية وبهذا التشجيع العربي.

س: البعض يقول إن العمر الافتراضي للورقة المصرية انتهى، فهل تبحثون عن إطار جديد للمصالحة بعيداً عن هذه الورقة؟

ج: نحن لا نبحث عن راع جديد للمصالحة ولا عن أوراق أخرى للمصالحة، وما نبحث عنه هو إجراء التعديلات اللازمة على ورقة المصالحة لتنسجم وتتطابق مع الأوراق التفصيلية التي توافقنا عليها طوال جولات الحوار في القاهرة، وهذا مطلب عادل ومنطقي سبق أن أوضحناه مراراً، وهذا ما نسعى إليه، نحن نريد مصالحة تعبر بدقة عن حقيقة تفاهماتنا طوال عام 2009 التي شهدت فيها جولات الحوار في القاهرة.

س: أين وصلت المبادرة القطرية للمصالحة الفلسطينية وهل كانت بديلاً للمبادرة المصرية والتي حكم عليها بالفشل كما يعتقد البعض؟

ج: المبادرة القطرية هي جزء من هذا الحراك العربي وكانت تستند إلى فكرة أن نضع تعديلاتنا ومقترحاتنا ثم تلحق بورقة المصالحة ويجري التوقيع عليها معاً من جميع الأطراف الفلسطينية،



ولكن للأسف وصلت أيضاً لطريق مسدود، لأنها اصطدمت بالعقبة السياسية وهي وجود فيتو أمريكي يضع شروطاً سياسية لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

س: هناك من يعتقد أن ما دفعكم للتراجع عن المصالحة الفلسطينية بعد زيارتكم للقاهرة في سبتمبر الماضي هو ضغوط سورية - إيرانية، وبالتالي يرى البعض أن التقارب المصري - السوري قد يكون له انعكاس إيجابي على المصالحة الفلسطينية، فهل هناك ما يؤكد هذا الاعتقاد على أرض الواقع بالنسبة لحماس؟

ج: باختصار أقول إنه من العيب أن نقيم خطواتنا ومواقفنا بهذه الطريقة، وكأن المواقف السياسية هكذا تُرهن لصالح طرف هنا أو هناك، ومن تعامل مع حماس طوال السنوات الماضية يدرك أن قرارها بيد قيادتها وليس بيد أحد على الإطلاق، وإلا أين كان التأثير الإقليمي حينما وقعنا اتفاق القاهرة 2005، وأين كان هذا التأثير حينما وقعنا اتفاق مكة 2007، ويوم أن وقعنا وثيقة الوفاق الوطني 2006، وأين كان هذا التأثير حينما عقدنا أكثر من اتفاق في القاهرة لوقف إطلاق النار والتهديئة مع العدو الصهيوني وآخرها كان بعد الحرب الظالمة على غزة، هذا منطلق مردود عليه ولا يستحق أن نتوقف عنده، أنا حينما زرت القاهرة في سبتمبر الماضي بادرت وإخواني في الوفد إلى عقد مؤتمر صحفي في الثامن والعشرين من ذلك الشهر، وبشرنا فيه شعبنا والأمة بأن المصالحة ستعقد في شهر أكتوبر في القاهرة، وهذا سلوك لا يفعله من كان قراره بيد غيره!!

ولكن للأسف التغيير المفاجئ في الورقة والاشتراطات السياسية الأمريكية هو الذي عطل المصالحة حتى هذه اللحظة. ولذلك فالحديث عن تقارب مصري - سوري هو أمر نتمناه ونتطلع أن تكون العلاقة السورية - المصرية في أحسن حالاتها وكذلك العلاقات العربية، لأن هذا أمر يدعم القضية الفلسطينية، ولكن موقف حماس من المصالحة ليس مرتبطاً بتحسين العلاقات العربية أو عدم تحسينها، فقرارنا ذاتي، وهو أننا نريد المصالحة، وللعلم فالإخوة في سوريا من أحرص الدول العربية على تحقيق هذه المصالحة خلافاً لما يتهمها البعض به، وهو اتهام مناقض للحقيقة، ولكن البعض يستسهل إلقاء التهم على سوريا وإيران، بينما اللوم الحقيقي هو على الفيتو الأمريكي، وعلى ما حدده ميتشل للأطراف العربية المعنية، وهو إذا تحققت المصالحة دون أن تقبل حماس شروط "الرباعية"، فإن الإدارة الأمريكية ستقطع مساعداتها المالية عن السلطة الفلسطينية، وهذه هي الحقيقة.

واليوم بات واضحاً أن الأولوية عند الأميركيين، وعند أطراف أخرى ليست المصالحة الفلسطينية، ولكن الأولوية هي استئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية بأي صورة وبأي ثمن، لأنهم يعتقدون أن المصالحة الفلسطينية عبء على المفاوضات، فالمفاوض الفلسطيني في ظل الانقسام ضعيف، ويسهل الضغط عليه خاصة في ظل تشدد نتنياهو، وبالتالي محدودة الهامش، الذي تتحرك به إدارة أوباما في إطلاق عملية التسوية.

س: ما حقيقة الحديث عن صفقة شاملة للمصالحة الفلسطينية وعن فتح المعابر، وصفقة شاليط، واستئناف المفاوضات للخروج من هذه الأزمة الراهنة هل حماس تقبل بهذه الرزمة الكاملة؟

ج: لم أسمع بهذه الأطروحات.

س: هذا هو الطرح العربي؟

ج: نحن باختصار نريد معالجة كل الملفات دون أن يخلط بعضها ببعض، بمعنى أننا نريد فك الحصار عن غزة، ونريد إتمام صفقة تبادل الأسرى، ونريد إنجاز المصالحة.

س: وهناك أيضاً استئناف المفاوضات لا بد أن تقبلوا بالرزمة كاملة؟

ج: تحدثنا منذ قليل عن المفاوضات، وهي كما قلت لك عبثية، ولن تصل لنتيجة، لأن المفاوضات الفلسطينية كما نصت وثيقة الوفاق الوطني 2006 ينبغي أن تستند للبرنامج السياسي، الذي اتفقنا عليه والذي يؤكد التمسك بالثوابت الوطنية والحقوق الفلسطينية، والتمسك ببرنامج المقاومة، فهو أداة الضغط الحقيقية على العدو الصهيوني، لإجباره على الانسحاب والتسليم بحقوقنا.

ولكن أن تضع كل هذا وراء ظهرك وتذهب إلى المفاوضات بغير أوراق قوة، وتفاوض عدوك وأنت مكشوف، والصف الفلسطيني منقسم، وأنت تلاحق المقاومة وتنسق أمنياً ضدها، إذن فهذه المفاوضات خطيرة على المصلحة الفلسطينية، ولن تحقق شيئاً من الأهداف والمطالب الفلسطينية.

وثيقة رقم 107 :

بيان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية أندريه نيستيرينكو،
يرر فيه الاتصال بحركة حماس كحركة تعتمد على ثقة الفلسطينيين بها
وتعاطفهم معها¹⁰⁷

13 أيار/ مايو 2010

أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية أندريه نيستيرينكو يوم 13 مايو/ أيار أن موسكو لا تعتبر حركة "حماس" منظمة ذات طابع مصطنع بل تعتبرها حركة تعتمد على ثقة جزء كبير من السكان الفلسطينيين بها وتعاطفهم معها.

وجاء في بيان لنيستيرينكو أنه "من المعروف أن حماس نالت غالبية أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية التي جرت على الأراضي الفلسطينية عام 2006 والتي اعتبرها المجتمع الدولي نزيهة وعادلة".

وشدد المسؤول الروسي على أن "الاتصالات بيننا وبين هذه الحركة تجري بشكل منتظم. كما من المعروف أن بقية الأطراف الأعضاء في رباعي الوسطاء الدوليين للتسوية في الشرق الأوسط تجري اتصالات مع حماس بشكل أو بآخر، غير أنها لأسباب غير مفهومة تخجل من الاعتراف بذلك علناً".

تأتي هذه التصريحات في أعقاب إعلان إسرائيل عدم ارتياحها إزاء اللقاء الذي أجراه الرئيس الروسي ديميتري مديديف في دمشق مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

فقد أعربت إسرائيل يوم 12 مايو/ أيار رسمياً عن خيبة أملها العميقة من جراء هذا اللقاء. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية نقلاً عن بيان صدر من وزارة الخارجية الإسرائيلية أن حماس "منظمة

